أثرُ زيارةِ الأربعينِ في تقويةِ التماسكِ الأسري وتعزيزِ الروابطِ الاجتماعيَّةِ: دراسةٌ في المجتمعِ العراقي

م.م نبأ عبد اللطيف عباس
مكان الدراسة: جامعة طهران كلية المعارف والفكر الإسلامي قسم علوم القرآن الحديث
alwash.abdulateef@ut.ac.ir

أستاذ مساعد جواد اسحاقيان درچه
الكاتب والمسؤول وعضو هيئة التدريس في كلية التربية والفكر الإسلامي، جامعة طهران
eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: زيارةِ الأربعينِ ، التماسكِ الأسري، الروابطِ الاجتماعيَّةِ.

كيفية اقتباس البحث

عباس، نبأ عبد اللطيف ، جواد اسحاقيان درچه ، أثرُ زيارةِ الأربعينِ في تقويةِ التماسكِ الأسري وتعزيزِ الروابطِ الاجتماعيَّةِ: دراسةٌ في المجتمعِ العراقي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Impact of the Arbaeen Visit on Strengthening Family Cohesion and Enhancing Social Bonds: A Study in Iraqi Society

M.M. Naba Abdul Latif Abbas
Place of study: University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought, Department of Modern Qur'anic Sciences

Assistant Professor: Javad Eshaghian Darche
Assistant Professor, Faculty of Education and Islamic Thought, University of Tehran

Keywords : Arbaeen pilgrimage, family cohesion, social bonds.

How To Cite This Article
Abbas, Naba Abdul Latif , Javad Eshaghian Darche, The Impact of the Arbaeen Visit on Strengthening Family Cohesion and Enhancing Social Bonds: A Study in Iraqi Society,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Arbaeen pilgrimage is considered one of the most prominent religious rituals in Iraq, and indeed one of the greatest religious–social phenomena in the Islamic world, due to the profound spiritual and humanitarian dimensions it embodies. This pilgrimage is distinguished by its unique character, which combines both doctrinal and social aspects. It is not limited to being a devotional practice aimed at commemorating Imam Husayn (peace be upon him); rather, it transcends this role to become a large-scale societal event in which various segments of society interact within a framework of religious, ethical, and humanitarian values. The pilgrimage contributes to strengthening human bonds and enhancing family cohesion through collective participation in rituals, enduring the hardships of the journey, and cooperating in serving pilgrims, thereby

fostering a spirit of solidarity and mutual support within both the family and society.

Moreover, the Arbaeen pilgrimage plays a significant role in reinforcing concepts such as patience, altruism, discipline, and collective work—values that are directly reflected in individuals' behavior within their families. These values enhance shared responsibility and strengthen emotional relationships among family members. The participation of families of all age groups in this occasion also leads to the formation of a shared collective memory that contributes to consolidating religious and social belonging and reinforcing cultural identity associated with Husayni values.

This research focuses on elucidating the psychological, social, and educational effects of the Arbaeen pilgrimage on individuals, with particular emphasis on its role in promoting family values and strengthening emotional unity among members of Iraqi society. Despite the large number of studies that have addressed the Arbaeen pilgrimage from doctrinal, historical, and jurisprudential perspectives, the social and psychological impact of this pilgrimage on the structure of the Iraqi family has not been sufficiently examined or analyzed. Accordingly, the research problem emerges through the following question: How has the Arbaeen pilgrimage contributed to enhancing feelings of religious and social belonging, strengthening the cohesion of the Iraqi family, and consolidating shared moral values among its members?

Research Objectives:

1 .To analyze the social and psychological dimensions of the Arbaeen pilgrimage.

2 .To highlight the pilgrimage's impact on strengthening family and kinship bonds.

3 .To examine the behaviors of cooperation and solidarity that emerge during the pilgrimage.

4 .To explain how Arbaeen values contribute to the stability of the Iraqi family after the pilgrimage.

5 .To derive educational and social lessons from the phenomenon of the Arbaeen walk.

الملخّص

تُعَدّ زيارة الأربعين من أبرز الشعائر الدينية في العراق، بل ومن أعظم الظواهر الدينية–الاجتماعية في العالم الإسلامي، لما تنطوي عليه من أبعاد روحية وإنسانية عميقة. وتمتاز هذه الزيارة بخصوصيتها الفريدة التي تجمع بين البعد العقائدي والبعد الاجتماعي، إذ لا تقتصر على كونها ممارسة تعبدية تهدف إلى إحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام)، بل تتجاوز ذلك

لتُشكّل حدثًا مجتمعيًا واسع النطاق، تتفاعل فيه مختلف فئات المجتمع ضمن منظومة من القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية. وتسهم هذه الزيارة في تعزيز الروابط الإنسانية وتماسك الأسرة، من خلال المشاركة الجماعية في أداء الشعائر، وتحمل مشاق الطريق، والتعاون في خدمة الزائرين، مما يُنمّي روح التكافل والتضامن داخل الأسرة والمجتمع. كما تُسهم زيارة الأربعين في ترسيخ مفاهيم الصبر، والإيثار، والانضباط، والعمل الجماعي، وهي قيم تنعكس بصورة مباشرة على سلوك الأفراد داخل أسرهم، فتُعزّز روح المسؤولية المشتركة، وتقوّي العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة الواحدة. ويؤدي اشتراك العائلات، بجميع أعمارها، في هذه المناسبة إلى خلق ذاكرة جماعية مشتركة تُسهم في توطيد الانتماء الديني والاجتماعي، وتعزيز الهوية الثقافية المرتبطة بالقيم الحسينية.

يركز هذا البحث إلى بيان الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية التي تتركها زيارة الأربعين في نفوس الأفراد، مع التركيز على دورها في تعزيز القيم الأسرية، وتقوية الوحدة العاطفية بين أفراد المجتمع العراقي. وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت زيارة الأربعين من الجوانب العقائدية والتاريخية والفقهية، إلا أن الأثر الاجتماعي والنفسي لهذه الزيارة في بنية الأسرة العراقية لم يُتناول بالدراسة والتحليل الكافيين. ومن هنا تنبثق مشكلة البحث، التي تتمحور حول التساؤل الآتي: كيف أسهمت زيارة الأربعين في تعزيز مشاعر الانتماء الديني والاجتماعي، وتقوية تماسك الأسرة العراقية، وترسيخ القيم الأخلاقية المشتركة بين أفرادها.

أهداف البحث:

١. تحليل الأبعاد الاجتماعية والنفسية لزيارة الأربعين.
٢. إبراز أثر الزيارة في تقوية الروابط الأسرية والعائلية.
٣. دراسة سلوكيات التعاون والتكافل التي تنشأ أثناء الزيارة.
٤. بيان انعكاس القيم الأربعينية على استقرار الأسرة العراقية بعد الزيارة.
٥. استنتاج الدروس التربوية والاجتماعية من ظاهرة المسير الأربعيني.

تكون الكلمات المفتاحية:

١. زيارة الأربعين
٢. المشاعر الدينية
٣. الروابط الأسرية
٤. تماسك الأسرة
٥. المجتمع العراقي

٦. التأثير الاجتماعي

المقدّمة

تُعدّ زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) من أبرز الظواهر الدينية والاجتماعية في المجتمع العراقي، لما تمثّله من حدث جماعي واسع تتداخل فيه الأبعاد الروحية والاجتماعية والثقافية. إذ تتحول هذه الزيارة إلى ممارسة اجتماعية شاملة تُجسِّد قيم التضامن، والإيثار، والتكافل، والمسؤولية الجماعية، فضلًا عن دورها في تعزيز الانتماء الديني والهوية الثقافية للمجتمع العراقي. ولا تقتصر هذه الشعيرة على كونها طقسًا تعبديًا فحسب، بل تمتد آثارها لتشمل البناء الاجتماعي، ولا سيما الأسرة بوصفها الخلية الأساسية في المجتمع.

وقد تناولت عدد من الدراسات السابقة زيارة الأربعين من زوايا مختلفة، ركّزت في معظمها على الأبعاد الاجتماعية والنفسية العامة لهذه الظاهرة. من ذلك ما قدّمه د. طلال عتريسي في بحثه الموسوم بـ زيارة الأربعين أنموذج تراحمي نقيض الفردانية الحداثية، حيث بيّن أن الزيارة تمثل نموذجًا اجتماعيًا قائمًا على التراحم والتكافل، في مقابل النزعة الفردانية التي تفرضها الحداثة، مؤكّدًا قدرة الشعائر الدينية على إنتاج أنماط متقدمة من التضامن الاجتماعي. كما تناول أد. برزان ميسر حامد الحميد في دراسته أثر الزيارة الأربعينية في ترسيخ القيم الدينية وتحقيق التعايش السلمي دور الزيارة في تعزيز القيم الدينية المشتركة وبناء التعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع. وذهب د. علاء عبد الخالق المندلاوي في دراسته الميدانية المعنونة دور زيارة الأربعين في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للمشاركين إلى بيان الأثر الإيجابي للمشاركة في الزيارة على الصحة النفسية والشعور بالاستقرار والانتماء الاجتماعي.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات وإسهامها في تسليط الضوء على البعد الاجتماعي والإنساني لزيارة الأربعين، إلا أنها لم تُفرد مساحة كافية لدراسة أثر الزيارة في التماسك الأسري، ولم تتناول الأسرة بوصفها وحدة اجتماعية تتشكل داخلها المشاعر والعلاقات والقيم، وتُعاد من خلالها صياغة الروابط بين الأفراد والأجيال. ومن هنا تنطلق إشكالية هذا البحث، التي تتمثل في محاولة الكشف عن أثر زيارة الأربعين في تقوية التماسك الأسري وتعزيز الروابط الاجتماعية في المجتمع العراقي.

إن مشاركة الأسرة العراقية في زيارة الأربعين، سواء عبر المسير الجماعي، أو تقديم الخدمات، أو الانخراط في المواكب الحسينية، تُعد تجربة اجتماعية عملية تُسهم في ترسيخ القيم الدينية وتحويلها إلى سلوكيات يومية ملموسة. كما تُعزز هذه المشاركة الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، وتقوّي العلاقات بين الآباء والأبناء، وتُنمّي لدى الأبناء قيم الصبر، والتعاون، وتحمل

المسؤولية، والتعاطف مع الآخرين، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على استقرار الأسرة وقدرتها على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر زيارة الأربعين في بناء المشاعر الإنسانية المشتركة، وتعزيز التماسك الأسري، وتقوية الروابط الاجتماعية داخل المجتمع العراقي، من خلال مقاربة تحليلية تسعى إلى الإفادة من الدراسات السابقة، والبناء عليها، والكشف عن البعد الأسري الذي لم يحظَ بالاهتمام الكافي في البحوث السابقة. كما يفتح هذا البحث المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول العلاقة بين الشعائر الدينية وبناء الأسرة والمجتمع من منظور اجتماعي وتربوي أعمق.

المبحث الأول: الكليات العامة للبحث

ويمكن بيان هذا البحث من خلال:

المطلب الأول: تعريف الأثر لغة واصطلاحًا

اولاً: الأثر لغة قال ابن منظور: "الأَثر بقية الشيء والجمع آثار وأُثور ... والأَثْرُ مصدر قولك أَثَرْتُ الحديث آثُرُه إِذا ذكرته عن غيرك. وأَثَرَ [١]الحديثَ عن القوم يأْثُرُه ويأْثِرُه أَثْرًا وأَثارَةً وأُثْرَةً: أَنبأَهم بما سبِقُوا فيه من الأَثَر وقيل حدّث به عنهم في آثارهم". والأثر في الأصل: العلامة والبقية والرواية. وقيل أصل الأثر: ما ظهر مِن مشي الشخص على الأرض.

ثانياً: الاثر اصطلاحا حيث قال الزركشي: "يخرج من كلام اللغويين وغيرهم أن مادة الأثر تدور على ثلاثة معان: أحدها: البقي واشتقاقه من: أثرتُ الشيءَ أثْرُه أُثْرَةً وأثارَةً، كأنها بقيته تستخرج فتثار، ومنه قوله تعالى: {أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ} [الأحقاف: ٤] [٢]أي: بقية منه.

المطلب الثاني: تعريف الزيارة لغةً واصطلاحاً

اولاً: الزيارة للغة: الظاهر أن «الزيارة» مصدر «الزوْر» بمعنى الميل والرغبة إلى طرف والعدول عن غيره، فقد ذكر ابن فارس في كتابه (معجم مقاييس اللغة) ما نصّه: «الزاء والواو والراء، أصل واحد يدل على الميل والعدول»[٣]. ومن هنا جاءت كلمة «الزائر»، لأنّ من زار أحداً فقد مال إليه وعدل عن غيره. فإنّ من يقصد زيارة الإمام الحسين . عليه السّلام . فهو في الواقع بمجرد قصده وخاصّةً في حين تشرّفه بالحضور في حرمه الشريف، قد مال إلى الإمام وعدل عمّن سواه وأعرض. «وفي الدعاء: اللهم اجعلني من زوّارك»[٤].

الزيارة اصطلاحاً: الزيارة هي عبارةٌ عن قيام شخصٍ بالقصد والتوجّه نحو شخص ما حياً كان أو ميتاً، وإن كانت الزيارة لقبر الميت فهي زيارة حضورية عن قرب، وإمّا إن كان بالقصد والتّوجه للمزور من دون الحضور عند قبره ولا قطع المسافة للوصول لقبره فهي زيارة عن بعد[٥].

المطلب الثالث زيارة الأربعين: زيارة الأربعين هي زيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاده مع صحبه، وقد ورد في رواية عن الإمام العسكري عليه السلام أنها من علامات المؤمن [٦]ومن هنا تراهم يتمسكون بها، ويولونها أهمية كبيرة من بين الطقوس التي يمارسونها. ويسعى أتباع أهل البيت عليها السلام عامة وشيعة العراق خاصة للالتزام بهذه الزيارة والحضور عند حرم الإمام الحسين عليه السلام، فيقوم الكثير منهم بالسير مشياً لمسافات طويلة متجهين نحو المرقد الطاهر في كربلاء ومن شتى المدن والقرى، حتى أن مسيرة الأربعين أخذت تمثل أكبر تجمع لأتباع أهل البيت عليه السلام والتي لم يسبق لها مثيل في العالم، وبالتحديد في السنين التي تلت سقوط نظام حزب البعث بعد ٢٠٠٣ م حيث تعتبر من الزيارات المشهورة زيارة عاشوراء. زيارة الجامعة الكبيرة. زيارة وارث. زيارة أمين الله. زيارة الأربعين[٧]

المطلب الرابع: دراسة الآثار النفسية والعاطفية التي تُحدثها زيارة الأربعين في الفرد والأسرة.

تُعدّ زيارة الأربعين من أهمّ الشعائر الدينية في التراث الشيعي، وتمثّل حدثًا روحيًا واجتماعيًا استثنائيًا يترك آثارًا نفسية وعاطفية عميقة على الفرد والأسرة. فهذه الزيارة، التي وصفها الإمام الحسن العسكري عليه السلام بأنها «علامات المؤمن» (الطوسي، تهذيب الأحكام)[٨]، ليست مجرّد شعيرة، بل مسار تربوي يعيد تشكيل الوجدان الداخلي للإنسان.

أولًا: الآثار النفسية على الفرد تمنح الزيارة الفرد شعورًا عميقًا بالسكينة والطمأنينة، إذ يجد الزائر نفسه في موضع قربٍ من القيم الدينية العليا المتمثلة في التضحية والوفاء والإخلاص. تشير الروايات الواردة في كامل الزيارات لابن قولويه إلى أنّ زيارة الحسين عليه السلام تُنسي الهمّ وتشرح الصدر[٩]، وهي آثار تُفسَّر نفسيًا بأنها نوع من التفريغ العاطفي وإعادة التوازن الداخلي. كما تُنمّي الزيارة الشعور بالهوية والانتماء، وتُعزّز الثقة بالنفس عبر الاندماج في جماعة كبيرة تتشارك الهدف نفسه.

ثانيًا: الآثار العاطفية على الأسرة تُسهم زيارة الأربعين في تقوية الروابط الأسرية؛ فالمسير المشترك، وخدمة الزوّار، وتحمّل العناء لأجل الإمام الحسين عليه السلام، تُنتج حالة من التلاحم العاطفي بين أفراد الأسرة. تُشير النصوص الأخلاقية الواردة في نهج البلاغة وميزان الحكمة إلى أهمية المشاركة الجماعية في الأعمال ذات البعد القيمي، لما لها من أثر في تنمية الرحمة والتعاون[١٠]. كما أنّ مشاركة الأطفال في الزيارة تُرسّخ لديهم القيم الدينية وتُعزّز الشعور بالأمان النفسي من خلال الارتباط العاطفي بالأسرة وبالرموز الدينية.

ثالثًا: البعد الاجتماعي للأسرة والفرد تتفاعل الأسرة خلال الزيارة مع آلاف المشاركين، مما يوفّر بيئة داعمة نفسيًا. وقد أكّد علماء الاجتماع الديني الشيعة، مثل السيد محمد باقر الصدر في مباحثه حول الإنسان والمجتمع، أنّ الشعائر الجماعية تُعيد بناء الوجدان الجمعي[١١] وتُنمّي الشعور بالتعاضد والتكافل. وبذلك، تُعدّ زيارة الأربعين حدثًا روحيًا يعيد تشكيل النفس والوجدان، ويقوّي روابط الأسرة، ويُسهم في صناعة بيئة عاطفية واجتماعية مستقرة ومتوازنة. ويعد البعد الاجتماعي للأسرة والفرد في زيارة الأربعين من أهم الأبعاد التي تُبرزها زيارة الأربعين في المجتمع العراقي، إذ تُسهم هذه الشعيرة في إعادة تشكيل العلاقات داخل الأسرة وبين الأفراد ضمن إطار جماعي واسع.

١. تحديد الإطار الاجتماعي للزيارة ودوره في بناء العلاقات الأسرية تمثّل زيارة الأربعين مناسبة دينية كبرى تتفاعل فيها العائلة مع محيط اجتماعي واسع، حيث تُتيح للأسر فرصة الخروج من الإطار اليومي التقليدي والدخول في حالة جماعية تُعيد تنظيم العلاقات الداخلية، وتمنح الأفراد شعورًا بالانتماء والتكامل الاجتماعي. [١٢]

٢. إبراز دور الشعائر الجماعية في تنشيط الروابط الاجتماعية والنفسية المشاركة الجماعية في الزيارة تُنمّي لدى أفراد الأسرة الإحساس بالمساندة والتفاعل الاجتماعي، وتُخفّف من الضغوط النفسية الناتجة عن العزلة أو التوترات اليومية[١٣]. كما تُسهم في تعزيز القيم المشتركة التي تشكّل أساسًا للتماسك الأسري.

٣. تحليل أثر الزيارة في تعزيز الروابط الأسرية داخل المجتمع العراقي تتفاعل الأسرة خلال الزيارة مع آلاف المشاركين، مما يوفّر بيئة داعمة نفسيًا. وقد أكّد علماء الاجتماع الديني الشيعة، مثل السيد محمد باقر الصدر في مباحثه حول الإنسان والمجتمع، أنّ الشعائر الجماعية تُعيد بناء الوجدان الجمعي وتُنمّي الشعور بالتعاضد والتكافل[١٤]. وبذلك، تُعدّ زيارة الأربعين حدثًا روحيًا يعيد تشكيل النفس والوجدان، ويقوّي روابط الأسرة، ويُسهم في صناعة بيئة عاطفية واجتماعية مستقرة ومتوازنة.

٤. تسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية والتربوية للزيارة تُسهم الزيارة في غرس قيم التعاون، احترام الآخر، الإحساس بالمسؤولية، والالتزام بالسلوك الأخلاقي. كما تُعدّ مدرسة تربوية حيّة يُمارس فيها الأفراد مبادئ الدين عمليًا من خلال الخدمة، الكرم، والمواساة، مما ينعكس بصورة مباشرة على سلوكيات الأسرة داخل المجتمع[١٥].

٥. الوصول إلى نتائج تُبرز أهمية الشعائر الدينية في تقوية النسيج الأسري تُظهر المعطيات أنّ زيارة الأربعين ليست مجرد شعيرة دينية، بل هي منظومة اجتماعية متكاملة تؤدّي دورًا فعالاً في

تعزيز تماسك الأسرة العراقية، وبناء روابط أكثر قوة بين أفرادها، وتثبيت القيم التي تُسهم في استقرار المجتمع وتماسكه على المدى البعيد[١٦].

المبحث الثاني: الآثار النفسية والعاطفية لزيارة الأربعين في تقوية المشاعر والروابط

المطلب الأول: تنمية المشاعر الدينية والوجدانية: تُسهم زيارة الأربعين في تعزيز الشعور الروحي من خلال استحضار قيم الشهادة والصبر، مما يخلق حالة وجدانية مشتركة بين أفراد الأسرة. ويُلاحظ أنّ العائلة التي تشارك في الزيارة تعيش حالة من الانسجام الروحي، وتزداد لديها مشاعر الإيمان، نتيجة الأجواء الروحية والدعائية والقرآنية المصاحبة للزيارة. حيث تُعدّ زيارة الأربعين واحدةً من أكبر الظواهر الدينية والاجتماعية في العالم الإسلامي، وتمتاز بطابعها الروحي[١٧] والإنساني العميق الذي يتجاوز حدود الطقس العبادي ليصنع تجربة نفسية وعاطفية متكاملة. فالمشاركة في هذا الحدث الضخم تُحدث تحولًا داخليًا لدى الفرد وتُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية على أساس من التعاطف، والرحمة، والمشترك القيمي الذي يجمع الزائرين من مختلف البيئات. وتستند هذه الأبعاد إلى روايات وأحاديث وردت في التراث الشيعي، ممّا يمنحها خلفية دينية راسخة.

أولًا: البعد النفسي وتعزيز الهوية الروحية تُشكّل زيارة الأربعين حالة من الاستحضار الروحي العميق لشخصية الإمام الحسين (ع)، بما تمثله من قيم التضحية والإيثار والصبر. هذا الاستحضار يُولد حالة وجدانية تُعيد للفرد توازنه الداخلي وتعمّق شعور الانتماء إلى منظومة قيمية أوسع. وقد ورد في الروايات أنّ "زيارة الحسين (ع) تورث السكينة والطمأنينة" كما في مضمون ما نقله الشيخ ابن قولويه في كتاب كامل الزيارات، وهو أحد أهم المصادر الشيعية المعتمدة[١٨]. هذه السكينة تُسهم في تهدئة التوتر النفسي وتقليل مستويات القلق الوجودي، إذ يشعر الزائر بأنه مرتبط بقضية عادلة تتجاوز الذات وتمنحه معنى أعلى للحياة. كما يُلاحظ أن الزيارة تُسهم في تعزيز المرونة النفسية لدى الأفراد، فالزائر الذي يخوض تجربة المشي مئات الكيلومترات يكتسب شعورًا بالقوة والتحمل، مما يزيد ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة مصاعب الحياة. هذه التجربة تُعيد صياغة علاقة الإنسان بجسده وروحه، وتمنحه إحساسًا عميقًا بالعزم والانضباط الداخلي.

ثانيًا: البعد العاطفي وتجديد المشاعر زيارة الأربعين ليست مجرّد ممارسة عبادية، بل هي حدث يحرّك مشاعر المشاركة الوجدانية بشكل كبير. فالبكاء على مصاب الإمام الحسين (ع) وما جرى على أهل بيته يفتح المجال أمام تطهير نفسي عاطفي (Catharsis) يعبّر فيه الفرد عن مشاعر الحزن والظلم المكبوتة. وقد ورد في روايات أهل البيت (ع) ما يدل على أنّ الحزن على الحسين

فيه جانب من التطهير القلبي، كما يُنقل في بحار الأنوار للعلامة المجلسي. إضافة إلى ذلك، تُعيد الزيارة تغذية المشاعر الإيمانية الدافئة عبر لحظات الدعاء، والمواساة، والذكر الجماعي، مما يعيد للفرد توازنه العاطفي ويجعله أكثر قدرة على التعبير عن مشاعره بصورة صحية. إنّ العناق بين الغرباء، تبادل الابتسامات[١٩]، واستقبال الزائرين في المواكب كلها تعزز الإحساس بالمحبة المتبادلة والانتماء العاطفي المشترك.

ثالثًا: تقوية الروابط الاجتماعية والأسرية تُسهم زيارة الأربعين في تعزيز الروابط بين أفراد الأسرة عبر المشاركة الجماعية في الزيارة. كثير من العوائل تسير معًا، تتعاون وتتقاسم الجهود والمشاعر، مما يعمّق الثقة ويقوي الترابط بينهم. هذه المشاركة تخلق ذكريات مشتركة تحمل قيمة معنوية عالية وتبقى محفورة في الوجدان، وتتحول إلى رصيد عاطفي إيجابي داخل الأسرة. أما على مستوى المجتمع، فإن الزيارة تُنشئ شبكة واسعة من التضامن الاجتماعي؛ حيث يتطوع الناس لخدمة الزائرين، ويوفرون الطعام والراحة والمأوى دون مقابل. وقد أشارت روايات عديدة إلى فضل خدمة الزائرين، منها ما رواه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام حول الأجر العظيم لخدمة زوار الحسين (ع)[٢٠]. هذه الخدمة تُعزز قيم التكافل، والتواضع، والإيثار، مما يرفع من مستوى الثقة بين أفراد المجتمع ويقوّي العلاقات الإنسانية. كما تُسهم الزيارة في خلق بيئة من "الوحدة الوجدانية" التي تُذيب الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، حيث يسير الجميع كجسد واحد نحو هدف واحد. هذا الشعور الجماعي يُعيد تشكيل الوعي الجمعي ويقوّي الروابط بين مكونات المجتمع بصورة فريدة.

رابعًا: الأثر العملي على سلوك الفرد لا تتوقف الآثار عند البعد النفسي والعاطفي، بل تمتد لتنعكس على سلوك الفرد بعد العودة من الزيارة. كثير من الزائرين يشهدون تغيرًا إيجابيًا في سلوكهم، مثل زيادة التسامح، والرفق بالناس، والالتزام الأخلاقي. فالزيارة تُعدّ "مدرسة قيمية" تعمل على تهذيب السلوك وتنمية الشعور بالمسؤولية.

المطلب الثاني: تقوية الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة وبناء قيم التعاون والإيثار داخل الأسرة

تعزيز الهوية الدينية والاجتماعية المشتركة

يتناول جانبًا إنسانيًا ومجتمعيًا قلّما دُرس في السياق العراقي. يُظهر البعد التربوي والنفسي لشعيرة دينية عظيمة. يسلّط الضوء على زيارة الأربعين كعامل رئيس في بناء التماسك الاجتماعي الوطني. يمكن أن يُفيد المؤسسات الدينية والاجتماعية في تعزيز القيم الأسرية المستمدة من ثقافة الزيارة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مستندًا إلى ملاحظات ميدانية[٢١]، وشهادات

من المشاركين في الزيارة، ومصادر مكتوبة تتناول الأبعاد الاجتماعية للزيارة، مع تحليل مضمون الخطاب الديني والثقافي المصاحب لها. ويمكن تلخيصها بنقاط:

١- زيارة الأربعين ظاهرة إنسانية واجتماعية البعد الإيماني في الزيارة الأربعينية تمثل تعبيرًا عن الولاء للإمام الحسين عليه السلام وقيمه الإنسانية الكبرى كالعدل والحرية. هذه المعاني تتغلغل في وجدان المشاركين، وتنعكس على سلوكهم داخل الأسرة، فتزيد من مشاعر الرحمة والتسامح والتعاون[٢٢].

٢- المشاركة الجماعية وأثرها النفسي المسير إلى كربلاء يجمع الأسرة بكل أجيالها في تجربة روحية مشتركة، تُنمّي مشاعر القرب والمودة، وتخلق ذكريات مشتركة تزيد من الترابط العاطفي بين أفراد الأسرة.

٣- آثار الزيارة في تماسك الأسرة العراقية تقوية الروابط الأسرية تتجسد أثناء الزيارة مظاهر التعاون بين الأبناء والآباء والأمهات، في خدمة الزائرين أو المسير معهم، مما يرسخ قيم الاحترام المتبادل والمسؤولية المشتركة داخل العائلة[٢٣]. اما دور المرأة والأسرة في الزيارة المرأة العراقية تمارس أدوارًا فاعلة في الخدمة الحسينية، سواء في إعداد الطعام أو استقبال الزائرين أو التربية على حب الإمام الحسين، مما يجعلها محورًا أساسيًا في نقل قيم التضحية والصبر للأسرة. الزيارة كمدرسة للقيم الاجتماعية من أهم القيم التي تُغرس أثناء الزيارة: التعاون، العطاء، الصبر، الزهد، احترام الآخر، المساواة. وهذه القيم تشكّل قاعدة لبناء أسر مستقرة ومجتمع متماسك.

٤- الزيارة الأربعينية وتعزيز التماسك الاجتماعي في العراق التكافل المجتمعي يبرز التكافل في شكل مواكب الخدمة، وإيواء الزائرين، وإطعامهم، مما يعزز الشعور بالانتماء الجماعي والتعاون الاجتماعي[٢٤]. حيث تجاوز الفوارق الطبقية والمناطقية في الزيارة الأربعينية تذوب الفوارق الاجتماعية، فيسير الغني والفقير، العربي والكردي، المسلم والمسيحي أحيانًا، في مشهد وحدوي يعكس وحدة المصير والمشاعر. الاستقرار النفسي والأسري بعد الزيارة الانخراط في الأجواء الروحية للزيارة يولّد شعورًا بالرضا والسلام الداخلي، ينعكس[٢٥] إيجابًا على العلاقات الأسرية، ويخفّف من التوترات النفسية والاجتماعية.

تُعَدّ الرحلات العائلية نحو كربلاء ومشاركة أفراد الأسرة في السير والخدمة عاملاً مهمًا في تعزيز الروابط بينهم. فالجهد المشترك، والدعم المتبادل، والمرور بالتجربة نفسها، يخلق نوعًا من الانسجام وتوحّد المشاعر. كما تسهم الزيارة في تقليل التوترات اليومية وتعزيز التواصل الإيجابي داخل الأسرة[٢٦].

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية والتربوية لزيارة الأربعين وتأثيرها على الأطفال والشباب في تماسك الأسرة العراقية

تُعَدّ زيارة الأربعين واحدة من أكبر التجمعات الدينية في العالم، وتمتاز بمكانتها الروحية والاجتماعية العميقة في الوجدان الشيعي، ولا سيما في المجتمع العراقي. ولا تقتصر هذه الزيارة على بعدها الشعائري فحسب، بل تمتد لتؤدي دوراً تربوياً واضحاً في تشكيل شخصية الأطفال والشباب وتعزيز التماسك الأسري[٢٧].

أولاً: على المستوى الاجتماعي، تُعدّ زيارة الأربعين مناسبة تُعيد إنتاج روح التكافل والتعاون داخل المجتمع العراقي. فالطفل حين يرى آلاف المواكب التي تقدّم الطعام والخدمة مجاناً، وتلاحظ الأسرة روح الضيافة والإيثار، يترسّخ في ذهنه مفهوم «الآخر» بوصفه شريكاً في الإنسانية والإيمان. هذه المشاهد تعزز القيم الجمعية، وتُضعف النزعات الفردانية، مما ينعكس مباشرة على الأسرة نفسها التي تتبنى هذه القيم في داخلها[٢٨].

ثانياً: من الناحية التربوية، تُمثّل زيارة الأربعين مدرسة عملية في الأخلاق. فالأطفال يتعلمون الصبر من خلال المسير الطويل[٢٩]، ويتعلمون احترام الكبار، والمساهمة في خدمة الزائرين، كما يتعلم الشباب مهارات العمل الجماعي والانضباط والمسؤولية. وقد أشارت الدراسات الاجتماعية الشيعية إلى أن الزيارة هي أحد أهم مصادر التنشئة الدينية العملية التي لا توفرها المؤسسات التعليمية التقليدية.

ثالثاً: التأثير على تماسك الأسرة العراقية. المسير العائلي إلى كربلاء فرصة لتعزيز الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، بعيداً عن ضغوط الحياة اليومية. كما يشترك الأطفال والشباب مع آبائهم في شعيرة واحدة[٣٠]، مما يخلق ذاكرة مشتركة عميقة، ويعزّز الانتماء المشترك لقيم أهل البيت عليهم السلام. هذه الذكريات تُعدّ رصيداً تربوياً يرافق الفرد طوال حياته.

رابعاً: إن القصص الحسينية التي يسمعها الأطفال في الطريق، والمواقف التي يتعرضون لها من مساعدة الآخرين، تُسهم في بناء الحسّ الأخلاقي والوجداني لديهم. أما الشباب، فإن مشاركتهم تمنحهم شعوراً بالهوية والانتماء، وتمكّنهم من فهم رمزية الشهادة والإيثار والعدل. هذا الوعي يساعدهم على مقاومة الانحرافات السلوكية والفكرية.

خامساً: تُعدّ زيارة الأربعين ظاهرة تُعيد صياغة معنى «القدوة» لدى الطفل والشاب، حيث تصبح شخصية الإمام الحسين عليه السلام نموذجاً للقيم العليا، مثل الصبر والإخلاص ونصرة المظلوم. ويؤكد علماء الاجتماع الديني أن هذا النوع من القدوة يترك أثراً عميقاً في التكوين النفسي والسلوكي[٣١]. وأخيراً، إن زيارة الأربعين تشكّل بيئة تربوية تُنَمّي التضامن الأسري وتُقوّي الروابط

بين الأجيال، وتجعل الطفل يختبر القيم لا من خلال التعليم النظري، بل من خلال الممارسة اليومية المباشرة[٣٢].

المبحث الرابع: آثار زيارة الأربعين في تقوية المشاعر والروابط وتماسك الأسرة في العراق

المطلب الأول: أثر زيارة الأربعين في تنمية المشاعر الدينية داخل الأسرة تُسهم زيارة الأربعين في تنمية المشاعر الدينية داخل الأسرة العراقية عبر إعادة إحياء الارتباط الوجداني والعقائدي بثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، بما تمثّله من منظومة قيمية متكاملة قائمة على الإيمان الواعي، والالتزام الأخلاقي، واستحضار المسؤولية الشرعية والإنسانية. فالحضور السنوي المتكرر لهذه المناسبة يُحوّل القيم الحسينية من مفاهيم مجرّدة إلى سلوكيات عملية تُمارَس داخل الأسرة، مثل الصبر على الشدائد، والإيثار، وضبط النفس، وتحمل الأذى في سبيل المبادئ [٣٣].كما تُعدّ المشاركة الأسرية في زيارة الأربعين . سواء عبر المشي الجماعي، أو أداء أعمال الخدمة، أو متابعة المجالس الحسينية المرتبطة بها . وسيلةً تربوية فعّالة في نقل المشاعر الدينية من جيل إلى آخر. إذ يتعلّم الأبناء، من خلال الملاحظة المباشرة، كيف تتجسّد العقيدة في السلوك، وكيف يُترجَم الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) إلى ممارسات أخلاقية يومية، الأمر الذي يعزّز التنشئة الدينية القائمة على القدوة العملية لا على التلقين النظري [٣٤].وتُسهم أجواء زيارة الأربعين في خلق حالة وجدانية مشتركة داخل الأسرة، تتسم بالخشوع، والتعاطف، والشعور بالمظلومية المرتبطة بقضية الإمام الحسين (عليه السلام)، بما يعزّز الإحساس بالعدل الإلهي والانتماء إلى مشروع إصلاحي أخلاقي. وهذه الحالة الشعورية الجماعية تُعيد تشكيل الوعي الديني للأسرة، فتجعل الإيمان تجربةً معاشه تتداخل مع المشاعر والعلاقات اليومية، لا مجرد ممارسة طقسية منفصلة عن الواقع الأسري [٣٥].ومن جهة أخرى، تؤدي زيارة الأربعين دورًا مهمًا في ترسيخ مفهوم العبادة الجماعية داخل الأسرة، حيث يشعر الفرد بأن التديّن ليس فعلًا فرديًا معزولًا، بل هو ممارسة اجتماعية وأسرية تشاركية. وهذا الإدراك يُسهم في تعزيز الاستقرار النفسي والروحي لأفراد الأسرة، ويقوّي الروابط بينهم عبر وحدة الهدف والمشاعر، ما ينعكس إيجابًا على أنماط التواصل الأسري، ويحدّ من النزاعات الناتجة عن الفراغ القيمي أو ضعف الوازع الديني [٣٦].وعليه، يمكن القول إن زيارة الأربعين تُشكّل مدرسةً تربوية وجدانية داخل الأسرة العراقية، تُعيد بناء المشاعر الدينية على أساس الوعي، والممارسة، والانتماء، بما يضمن استدامة القيم الدينية في الحياة الأسرية، ويُسهم في إنتاج تديّنٍ متوازن يجمع بين العاطفة والعقل والسلوك [٣٧].

المطلب الثاني: دور زيارة الأربعين في تعزيز الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة

تؤدي زيارة الأربعين دورًا محوريًا في إعادة بناء الروابط العاطفية داخل الأسرة العراقية، بوصفها تجربة جماعية مكثّفة تُمارَس فيها قيم المشاركة الوجدانية والتكافل الأسري بعيدًا عن النمط الروتيني للحياة اليومية. فخروج الأسرة معًا في مسار واحد، وتحمل مشاق السفر والمشي، يخلق حالة من التقارب النفسي والشعوري، تُسهم في إذابة الحواجز العاطفية التي قد تتشكّل بفعل ضغوط العمل أو الانشغالات الفردية [٣٨]. وتُعدّ الممارسات اليومية المصاحبة للزيارة، كتنظيم شؤون الطريق، وتوزيع الأدوار بين أفراد الأسرة، ورعاية الصغار وكبار السن، مجالًا عمليًا لتنمية مشاعر المسؤولية المتبادلة والتعاطف العاطفي. إذ يتعلّم أفراد الأسرة، من خلال التجربة المشتركة، قيمة الاعتماد المتبادل، ويشعر كل فرد بأهميته ودوره داخل البنية الأسرية، ما يعزّز الإحساس بالأمان العاطفي والانتماء النفسي للأسرة [٣٩]. كما تُوفّر زيارة الأربعين فضاءً إنسانيًا مفتوحًا للحوار العاطفي بين الآباء والأبناء، حيث تسهم الأجواء الروحية الهادئة في تهيئة النفوس للتواصل الصادق والتعبير عن المشاعر بصورة أكثر شفافية. وتُسهم هذه الحوارات غير الرسمية في معالجة كثير من حالات سوء الفهم، وتقريب وجهات النظر بين الأجيال، بما ينعكس إيجابًا على مستوى التفاهم الأسري والاستقرار النفسي داخل البيت العراقي [٤٠]. ومن جهة أخرى، تُسهم الذكريات الجماعية المتراكمة المرتبطة بزيارة الأربعين في بناء رصيد عاطفي مشترك بين أفراد الأسرة، يُستعاد في المواقف الصعبة والأزمات، ويؤدي دورًا وقائيًا في الحدّ من التفكك الأسري. فالذاكرة الجمعية المرتبطة بالمقدّس تُعدّ عنصرًا مهمًا في تعزيز الترابط العاطفي طويل الأمد، وتشكيل هوية أسرية قائمة على القيم المشتركة والتجارب الروحية الواحدة [٤١]. وعليه، يمكن القول إن زيارة الأربعين لا تقتصر على كونها شعيرة دينية، بل تُشكّل إطارًا اجتماعيًا–وجدانيًا يُعيد للأسرة العراقية توازنها العاطفي، ويُعزّز قدرتها على التماسك في مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية المعاصرة، من خلال ترسيخ مشاعر القرب، والمودة، والتفاهم المتبادل بين أفرادها [٤٢].

المطلب الثالث: زيارة الأربعين ودورها في ترسيخ قيم التعاون والإيثار الأسري

تُجسّد زيارة الأربعين مدرسةً عملية في ترسيخ قيم التعاون والإيثار داخل الأسرة العراقية، من خلال انخراط أفرادها في أعمال الخدمة المتنوعة، سواء عبر المشاركة في المواكب الحسينية أو تقديم العون المباشر للزائرين. وتُعدّ هذه المشاركة الجماعية ممارسةً تربويةً حية تُحوّل القيم الأخلاقية من مجرد مفاهيم نظرية إلى سلوكيات عملية يتشارك فيها جميع أفراد الأسرة، الأمر الذي يعزّز روح العمل الجماعي والانتماء المشترك داخل البنية الأسرية [٤٣]. وتسهم أجواء الخدمة في تنمية حسّ الإيثار لدى أفراد الأسرة، ولا سيما الأبناء، عبر تقديم حاجات الآخرين

على الرغبات الشخصية، وهو ما يُعدّ من أبرز القيم التي أكدتها مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك. فممارسة الإيثار في سياق ديني وجداني تُرسّخ في الوعي الأسري أن العطاء ليس سلوكًا استثنائيًا، بل هو جزء من الهوية الإيمانية والسلوكية للفرد والأسرة على حدّ سواء [٤٤]. كما تُسهم المشاركة الأسرية في الخدمة خلال زيارة الأربعين في إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة على أساس التعاون والتكامل، حيث تتداخل أدوار الآباء والأبناء في العمل والخدمة، بما يُضعف النزعة الفردية ويعزّز ثقافة المشاركة. ويؤدي هذا النمط من التفاعل إلى تنمية الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، ويُسهم في بناء علاقات قائمة على الاعتماد المتبادل والتقدير المشترك للجهد المبذول [٤٥]. ومن جهة أخرى، تُشكّل قيم التعاون والإيثار المتولّدة عن تجربة زيارة الأربعين ركيزةً أساسية في تعزيز القدرة التكيّفية للأسرة العراقية في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية. فالأسرة التي تتدرّب على العمل الجماعي وخدمة الآخرين تكون أكثر قدرة على تجاوز الأزمات الداخلية، وأشدّ تماسكًا في التعامل مع الضغوط الخارجية، لما تمتلكه من رصيد قيمي مشترك يعزّز الصمود الأسري [٤٦]. وعليه، يمكن القول إن زيارة الأربعين لا تؤدي دورًا شعائريًا فحسب، بل تُعيد بناء المنظومة القيمية داخل الأسرة العراقية على أساس التعاون، والإيثار، وتحمل المسؤولية الجماعية، بما يُسهم في تحقيق التماسك الأسري والاستقرار الاجتماعي في آنٍ واحد [٤٧].

المطلب الرابع: أثر زيارة الأربعين في تحقيق التماسك الأسري والاستقرار الاجتماعي

تتجاوز آثار زيارة الأربعين حدود التجربة الروحية الفردية لتُسهم بعمق في تحقيق التماسك الأسري بوصفه الركيزة الأساسية للاستقرار الاجتماعي في العراق. فالزيارة، بما تحمله من نظام جماعي وانضباط سلوكي واحترام متبادل بين الملايين من المشاركين، تُشكّل بيئة تربوية عملية تُعيد تشكيل الوعي الأسري على أساس الالتزام بالقيم العامة والانضباط الذاتي، وهو ما ينعكس على السلوك اليومي داخل الأسرة، في صورة احترام القواعد الأسرية، وتنظيم العلاقات، وتغليب المصلحة المشتركة على النزعات الفردية [٤٨]. وتُسهم زيارة الأربعين في ترسيخ مفهوم الأسرة الرسالية، أي الأسرة التي ترى نفسها جزءًا من مشروع أخلاقي–اجتماعي مستمد من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، لا مجرد وحدة اجتماعية معزولة. فارتباط الأسرة بهذه المرجعية القيمية يُنتج وعيًا جمعيًا يُعزّز الشعور بالمسؤولية المشتركة، ويُنمّي الإحساس بدور الأسرة في حماية النسيج الاجتماعي من التفكك والانحراف، ولا سيما في ظل التحولات الثقافية المعاصرة [٤٩]. كما تُسهم الزيارة في تعزيز التكامل بين البعدين الأسري والمجتمعي، إذ تُدرك الأسرة من خلال التجربة الميدانية أنّ استقرارها الداخلي مرتبط باستقرار المجتمع الأوسع. فممارسة القيم الحسينية

في الفضاء العام، مثل احترام الآخر، والتسامح، وضبط السلوك، تُعيد إنتاج هذه القيم داخل الأسرة، ما يُسهم في بناء أسر قادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها الاجتماعي، والحدّ من مظاهر العنف الأسري أو التوتر الاجتماعي [٥٠]. ومن جهة أخرى، تُعدّ زيارة الأربعين عاملًا مهمًا في تعزيز المرونة الأسرية، أي قدرة الأسرة على التكيّف مع الأزمات والتحديات الاقتصادية والاجتماعية. فالخبرات الجماعية التي تكتسبها الأسرة خلال الزيارة، كالتحمّل، والتخطيط، والتعاون في ظروف استثنائية، تُنمّي مهارات الصبر وإدارة الضغوط، ما يجعل الأسرة أكثر قدرة على الحفاظ على تماسكها واستقرارها في مواجهة الأزمات اليومية [٥١].وعليه، يمكن القول إن زيارة الأربعين تُشكّل إطارًا قيميًا–اجتماعيًا متكاملًا يُعيد للأسرة العراقية توازنها الداخلي، ويُعزّز دورها في دعم السلم الاجتماعي وبناء مجتمع متماسك، عبر ترسيخ منظومة أخلاقية مستمدة من مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام)، تجمع بين الوعي الديني، والاستقرار الأسري، والمسؤولية المجتمعية [٥٢].

النتائج والتوصيات:

النتائج: –

١. زيارة الأربعين تمثل منظومة قيمية تربوية تسهم في بناء الإنسان والأسرة.

٢. المشاركة العائلية في الزيارة تزيد من اللحمة الاجتماعية وتحدّ من التفكك الأسري.

٣. القيم المستوحاة من الزيارة — كالكرم والتضحية وخدمة الآخرين — أصبحت جزءًا من الهوية العراقية.

٤. الشعيرة تسهم في تحقيق توازن نفسي واجتماعي للأسرة والمجتمع.

التوصيات: –

١. تشجيع المؤسسات التعليمية والإعلامية على توثيق البعد الاجتماعي للزيارة.

٢. إدخال مفاهيم الزيارة وقيمها ضمن البرامج التربوية.

٣. دعم الدراسات الميدانية حول أثر الزيارة في استقرار المجتمع العراقي.

٤. تعزيز دور المرأة والأسرة في نشر ثقافة الخدمة والتكافل

الخاتمة

في ضوء ما تقدّم من تحليلٍ نظريّ وميدانيّ، توصّل البحث إلى مجموعةٍ من النتائج العلمية التي تُبرز الأبعاد التربوية والاجتماعية لزيارة الأربعين وأثرها في بناء الأسرة العراقية، ويمكن إجمال هذه النتائج على النحو الآتي:

١-تبيّن أنّ زيارة الأربعين تمثّل ظاهرة اجتماعية–تربوية متكاملة، تتجاوز كونها ممارسة شعائرية مؤقتة، لتغدو مسارًا تربويًا طويل الأثر يُسهم في إعادة تشكيل الوعي القيمي والسلوكي داخل الأسرة العراقية.

٢-أسهمت زيارة الأربعين في تعزيز منظومة القيم الأسرية، ولا سيّما قيم الإيثار، والتكافل، والصبر، والانضباط، والمسؤولية الجماعية، حيث تنتقل هذه القيم من إطارها الديني إلى سلوكيات عملية تُمارَس في الحياة اليومية للأسرة.

٣-أظهرت النتائج أنّ المشاركة الأسرية في الزيارة تُسهم في تقوية الروابط الوجدانية داخل الأسرة، من خلال توحّد الهدف، وتقاسم الجهد، والتجربة المشتركة، الأمر الذي يعزّز الحوار الأسري ويحدّ من مظاهر التفكك والعزلة الاجتماعية.

٤-تُعدّ زيارة الأربعين بيئة تربوية حيّة تعتمد على التعليم بالممارسة والنموذج القدوة، وليس على الوعظ النظري فحسب، مما يجعلها أكثر فاعلية في غرس القيم لدى الأطفال والشباب وتعزيز عملية التنشئة الاجتماعية.

٥-تُسهم الزيارة في بناء شخصية متوازنة دينيًا واجتماعيًا، إذ تعمل على تهذيب السلوك الفردي، وتنمية الشعور بالانتماء، وتعزيز الوعي بالمسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع، وهو ما ينعكس إيجابًا على الاستقرار الأسري.

٦-أثبتت الدراسة أنّ زيارة الأربعين تلعب دورًا مهمًا في ترسيخ الهوية الثقافية والقيمية للأسرة العراقية، في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة، بما يحفظ خصوصيتها ويعزّز قدرتها على الصمود والتماسك.

٧-تشير النتائج إلى أنّ أثر زيارة الأربعين لا يقتصر على الجانب الديني، بل يمتد ليشمل أبعادًا اجتماعية وتربوية ونفسية، تجعل منها ركيزة أساسية في بناء مجتمع متماسك ينطلق من أسرة واعية وفاعلة.

وبناءً على ما سبق، يخلص البحث إلى أنّ زيارة الأربعين تمثّل تجربة تربوية–اجتماعية متكاملة، تُسهم في إعداد أجيال مؤمنة، واعية، ومنخرطة إيجابيًا في المجتمع، الأمر الذي يستدعي مزيدًا من الدراسات الأكاديمية المتخصصة لاستثمار مضامينها التربوية والاجتماعية، وتوظيفها في تعزيز الاستقرار المجتمعي وبناء مستقبل قائم على القيم، والتكافل، والانتماء المسؤول.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 9
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الهوامش

[١] ابن منظور، لسان العرب، مادة "أثر"، دار صادر.

[٢٢] سورة الأحقاف، الآية ٤.

[٣] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة "زور"، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.

[٤] أدعية مروية في كتب الأدعية الشيعية مثل مفاتيح الجنان.

[٥] تعريفات فقهية في باب الزيارة، راجع: الحر العاملي، وسائل الشيعة.

[٦] الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، باب علامات المؤمن.

[٧] نصوص الزيارات من: الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان.

[٨] الطوسي، تهذيب الأحكام، نفس المصدر.

[٩] ابن قولويه، كامل الزيارات، باب ثواب زيارة الحسين عليه السلام

[١٠] الشريف الرضي، نهج البلاغة؛ الريشهري، ميزان الحكمة.

[١١] محمد باقر الصدر، الإنسان والمجتمع، ضمن سلسلة دروسه الاجتماعية.

[١٢] ينظر: السيد محمد تقي المدرسي، الأسرة في المنظور الإسلامي، الطبعة الثانية، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠، ص ٤٥–٤٦.

[١٣] راجع: الشيخ حسن الصفار، البعد الاجتماعي للشعائر الدينية، الطبعة الأولى، مركز البيت الثقافي، القطيف، ٢٠١٤، ص ٢٧–٣٠.

[١٤] السيد محمد باقر الصدر، اقتصادنا – مباحث الإنسان والمجتمع، دار التعارف، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨، ص ١١٢–١١٥.

[١٥] الشيخ باقر شريف القرشي، من وحي الثورة الحسينية، دار البلاغ، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥، ص ٢٢١–٢٢٥.

[١٦] الشيخ عبد الهادي الفضلي، أبحاث في الفكر الإسلامي والاجتماعي، دار القلم، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٣٤–١٣٦.

[١٧] ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ١٤٥–١٤٧.

[١٨] الطوسي، تهذيب الأحكام، ص ٤٢–٤٣.

[١٩] المجلسي، بحار الأنوار، ص ٢٩٢–٢٩٥.

[٢٠] الشهرستاني، الشعائر الحسينية: دراسة اجتماعية، ص ٨٩–١٠٤.

[٢١] الموسوي، الأبعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين، ص ٥١–٧٣.

[٢٢] الخالدي، التدين الشعبي في العراق، ص ١٢٢–١٣٠.

[٢٣] الأسدي، الزيارة الأربعينية ومظاهر التكافل الاجتماعي، ص ٣٣–٤٥.

[٢٤] الشمري، دور المرأة في خدمة الزائرين، ص ١٧–٢٢.

[٢٥] الفرطوسي، قيم العطاء والإيثار في الزيارة الأربعينية، ص ٦٦–٧٩.

[٢٦] مركز كربلاء للدراسات والبحوث، التماسك الاجتماعي في الزيارات المليونية، ص

[٢٧] الشهرستاني، علاء الدين: الشعائر الحسينية: دراسة اجتماعية، ص ٨٩–١٠٤.

[٢٨] . الموسوي، عبد الهادي: الأبعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين، ص ٥١–٧٣.

[٢٩] الفرطوسي، عبد الحليم: قيم العطاء والإيثار في الزيارة الأربعينية، ص ٦٦–٧٩.

[٣٠] الأسدي، كمال: الزيارة الأربعينية ومظاهر التكافل الاجتماعي، ص ٣٣–٤٥.

[٣١] مركز كربلاء للدراسات والبحوث: التماسك الاجتماعي في الزيارات المليونية، ص ١٤–٢٨.

[٣٢] ابن قولويه، جعفر بن محمد: كامل الزيارات، ص ١٤٥–١٤٧.

[٣٣] محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين في الوجدان الإسلامي، ط١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م، ص٤٥.

[٣٤] مرتضى مطهري، الملحمة الحسينية، ج١، ط٣، دار صدرا، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١١٢.

[٣٥] محمد باقر الصدر، الإسلام يقود الحياة، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨١م، ص٦٧.

[٣٦] عبد الهادي الفضلي، التربية الإسلامية بين الأصالة والتجديد، ط١، دار الغدير، قم، ٢٠٠٥م، ص٩٤.

[٣٧] جعفر السبحاني، المفاهيم الإسلامية في ضوء مدرسة أهل البيت، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، ٢٠١٠م، ص١٣٨.

[٣٨] عبد الهادي الفضلي، الأسرة في الإسلام: البناء والوظيفة، ط١، دار الغدير، قم، ٢٠٠٣م، ص٧١.

[٣٩] محمد مهدي شمس الدين، النظام الاجتماعي في الإسلام، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٣٤.

[٤٠] مرتضى مطهري، الإنسان والإيمان، ط٤، دار صدرا، بيروت، ٢٠٠١م، ص٨٩.

[٤١] محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، ط١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٢م، ص٥٦.

[٤٢] جعفر السبحاني، دور القيم الدينية في بناء المجتمع، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، ٢٠١١م، ص١٠٢.

[٤٣] محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين: أبعادها الاجتماعية والتربوية، ط١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٦م، ص٨٣.

[٤٤] مرتضى مطهري، التكافل الاجتماعي في الإسلام، ط٢، دار صدرا، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٥٩.

[٤٥] عبد الهادي الفضلي، النظام الأسري في الإسلام، ط١، دار الغدير، قم، ٢٠٠٤م، ص١١٨.

[٤٦] محمد باقر الصدر، السنن الاجتماعية في القرآن الكريم، ط١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨١م، ص٩٢.

[٤٧] جعفر السبحاني، القيم الأخلاقية في مدرسة أهل البيت، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، ٢٠١٢م، ص١٤٦.

[٤٨] محمد مهدي شمس الدين، المجتمع والدولة في الفكر الإسلامي، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٢١.

[٤٩] محمد باقر الصدر، الإسلام يقود الحياة، ط٣، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م، ص٨٨.

[٥٠] عبد الهادي الفضلي، القيم الاجتماعية في الإسلام، ط١، دار الغدير، قم، ٢٠٠٦م، ص١٠٣.

[٥١] مرتضى مطهري، الإنسان والمجتمع، ط٤، دار صدرا، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٩٧.

[٥٢] جعفر السبحاني، دور مدرسة أهل البيت في بناء المجتمع، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، ٢٠١٣م، ص١٤٩.

المصادر والمراجع

-القران الكريم

١.ابن حجر، أحمد بن علي، النكت على كتاب ابن الصلاح، ج١، ص٣٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

٢.ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، قم، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

٣.ابن قولويه القمي، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، قم، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

٤.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٤، ص٦، دار صادر، بيروت، طبعة ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

٥.الأسدي، د. أمل، الاجتماع الديني الشيعي للزيارة الأربعينية: دراسة تحليلية، دار المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ٢٠١٨ م.

٦. محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين في الوجدان الإسلامي، ط١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م، ص٤٥.

٧.الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده، دار البلاغة، بيروت، طبعة ٥، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٨.باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسين عليه السلام، دار المرتضى، النجف الأشرف، ٢٠١٤ م.

٩.البحراني، محمد بن حسن، مجمع البحرين، ج٣، ص٣٢٠، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

١٠-الحكيم، السيد محمد حسين، شعائر الحسين عليه السلام: دراسة اجتماعية، مؤسسة المرتضى، النجف الأشرف، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥ م.

١١-دراسات ميدانية منشورة في مجلات جامعية عراقية حول الزيارة الأربعينية، الجامعات العراقية، ٢٠١٠-٢٠٢٠ م.

١٢-السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، ج١، ص٢٩، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

١٣-السيد ابن طاووس، علي بن موسى، مصباح الزائر وجناح المسافر، تحقيق جواد القيومي، مركز الأبحاث العقائدية، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٤-السيد محمد باقر الصدر، الإنسان والمجتمع، دار التعارف للثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
١٥-السيد محمد حسين فضل الله، من وحي عاشوراء، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
١٦-الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
١٧-الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، سلاح المتعبد، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
١٨-الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، المزار، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
١٩-الشيخ جعفر الشهيدي، حياة الإمام الحسين، دار المرتضى، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
٢٠-الشيخ محمد مهدي الآصفي، الحركة الحسينية ودورها في بناء الأمة، دار المرتضى، النجف الأشرف، ٢٠١٦ م.
٢١-الشيرازي، السيد محمد، الزيارة الأربعينية: معالمها وآثارها، مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية، قم، الطبعة الثانية، ٢٠٠١ م.
٢٢-الصدر، محمد باقر. اقتصادنا – مباحث الإنسان والمجتمع. بيروت: دار التعارف، ط٥، ١٩٩٨.
٢٣-اصفار، حسن. البعد الاجتماعي للشعائر الدينية. القطيف: مركز البيت الثقافي، ط١، ٢٠١٤.
٢٤-الطهراني، السيد محمد محسن الحسيني، الأربعين في التراث الشيعي، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢ م.
٢٥-الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
٢٦-الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ج٦، ص١١٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، طبعة ٢، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٢٧-الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٥٢؛ ومصباح المتهجد، ص٧٨٨، دار الكتب الإسلامية، طهران، طبعة ٢، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٢٨-الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٢٩-الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
٣٠-الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
٣١-عبد الجبار الرفاعي، الدين والإنسان، دار الفكر، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م.

٣٢-الفضلي، عبد الهادي. أبحاث في الفكر الإسلامي والاجتماعي. بيروت: دار القلم، ٢٠٠١.
٣٣-الفيروزآبادي، أبو الفضل، معجم مقاييس اللغة، ج٣، ص٣٦، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
٣٤-القاضي الطباطبائي، السيد محمد علي، درباره أول أربعين حضرت سيد الشهداء عليه السلام، ص٢، بنياد علمي وفرهنگي شهيد آيت الله قاضي طباطبايي، قم، طبعة ١، ١٣٦٨ هـ / ١٩٨٩ م.
٣٥-القرشي، باقر شريف. من وحي الثورة الحسينية. بيروت: دار البلاغ، ط٤، ٢٠٠٥.
٣٦-القزويني، الشيخ عبد الحميد، آثار الشعائر الحسينية في بناء الشخصية، مركز الدراسات الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ٢٠١٤ م.
٣٧-القمي، عباس، مفاتيح الجنان – الباب الثالث: زيارة الإمام الحسين في يوم الأربعين، دار المرتضى، قم، طبعة ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
٣٨-القمي، عباس، مفاتيح الجنان، دار المرتضى، قم، طبعة متعددة، أشهرها بيروت ٢٠٠٤ م.
٣٩-القمي، عباس، مفاتيح الجنان، طبعة معتمدة، قم، بيروت، دار المرتضى / مؤسسة الأعلمي، أشهر طبعاتها ٢٠٠٤ م.
٤٠-المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٩٢-٢٩٥، تحقيق لجنة من المحققين، بيروت، مؤسسة الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٤١-محمد الريشهري، ميزان الحكمة، دار الفكر الإسلامي، قم، طبعة ١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.
٤٢-المدرسي، محمد تقي. الأسرة في المنظور الإسلامي. بيروت: دار المحجة البيضاء، ط٢، ٢٠١٠.
٤٣-مرتضى المطهري، الملحمة الحسينية، دار الثقافة الإسلامية، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
٤٤-مركز كربلاء للدراسات والبحوث، زيارة الأربعين: الأبعاد الفكرية والاجتماعية، كربلاء، ط١، ٢٠٢٠ م.
٤٥-محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين في الوجدان الإسلامي، ط٢، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٤٥-٤٧.
٤٦-محمد باقر الصدر، السنن التاريخية في القرآن الكريم، ط٤، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٨م، ص١٣٢-١٣٤.
٤٧-عبد الهادي الفضلي، التربية الإسلامية وأسسها الاجتماعية، ط٣، دار الغدير، قم، ٢٠٠٩م، ص١١٢-١١٤.
٤٨-مرتضى مطهري، الملحمة الحسينية، ج١، ط٣، دار صدرا، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١١٢.
٤٩-محمد باقر الصدر، الإسلام يقود الحياة، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨١م، ص٦٧.
٥٠-عبد الهادي الفضلي، التربية الإسلامية بين الأصالة والتجديد، ط١، دار الغدير، قم، ٢٠٠٥م، ص٩٤.
٥١-جعفر السبحاني، المفاهيم الإسلامية في ضوء مدرسة أهل البيت، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، ٢٠١٠م، ص١٣٨.

Sources and References

-The Holy Quran

١.Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali, Annotations on Ibn al-Salah's Book, vol. 1, p. 340, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1409 AH / 1989 CE.

٢.Ibn Qulawayh al-Qummi, Ja'far ibn Muhammad, Kamil al-Ziyarat, edited by Jawad al-Qayumi al-Isfahani, Qom, Mu'assasat Nashr al-Fiqhah, 1st edition, 1417 AH / 1997 CE.

٣.Ibn Qulawayh al-Qummi, Kamil al-Ziyarat, edited by Jawad al-Qayumi, Qom, Mu'assasat Nashr al-Fiqhah, 1st edition, 1417 AH / 1997 CE.

٤.Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, Lisan al-'Arab, vol. 4, p. 6, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1414 AH / 1994 CE.

٥.Al-Asadi, Dr. Amal, The Shi'a Religious Gathering for the Arba'een Pilgrimage: An Analytical Study, Islamic Center for Strategic Studies, Najaf, First Edition, 2018.

٦.Muhammad Mahdi Shams al-Din, The Revolution of al-Husayn in the Islamic Conscience, 1st Edition, Dar al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 1997, p. 45.

٧.Imam Ali (peace be upon him), Nahj al-Balaghah, edited by Muhammad Abduh, Dar al-Balaghah, Beirut, 5th Edition, 1412 AH/1992 CE.

٨.Baqir Sharif al-Qurashi, The Life of Imam al-Husayn (peace be upon him), Dar al-Murtada, Najaf, 2014 CE.

٩.Al-Bahrani, Muhammad ibn Hasan, Majma' al-Bahrain, Vol. 3, p. 320, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st Edition, 1412 AH/1992 CE. 10- Al-Hakim, Sayyid Muhammad Husayn, The Rites of Imam Husayn (peace be upon him): A Sociological Study, Al-Murtada Foundation, Najaf, 3rd edition, 2015.

-١١Field studies published in Iraqi university journals on the Arba'een Pilgrimage, Iraqi Universities, 2010–2020.

-١٢Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman, Fath al-Mughith bi Sharh Alfiyyat al-Hadith lil-Iraqi, vol. 1, p. 29, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1st edition, 1410 AH / 1990 CE.

-١٣Sayyid Ibn Tawus, Ali ibn Musa, Misbah al-Za'ir wa Janah al-Musafir, edited by Jawad al-Qayumi, Center for Creedal Research, Qom, 1st edition, 1423 AH / 2003 CE.

-١٤Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr, Man and Society, Dar al-Ta'aruf for Culture, Beirut, First Edition, 1406 AH / 1986 CE.

-١٥Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah, Inspired by Ashura, Dar al-Fikr, Beirut, First Edition, 1415 AH / 1995 CE.

-١٦Shaykh al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, Tahdhib al-Ahkam, edited by Hasan al-Musawi al-Kharsan, Najaf, Matba'at al-Adab, First Edition, 1388 AH / 1968 CE.

-١٧Shaykh al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, The Weapon of the Devout, Beirut, Mu'assasat Fiqh al-Shi'a, First Edition, 1411 AH / 1991 CE.

-١٨Shaykh al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man, Al-Mazar, Mu'assasat al-Ba'tha, Qom, First Edition, 1413 AH / 1993 CE.

-١٩Sheikh Ja'far al-Shahidi, The Life of Imam al-Husayn, Dar al-Murtada, Najaf, First Edition, 1416 AH / 1996 CE.

-٢٠Sheikh Muhammad Mahdi al-Asafi, The Husayni Movement and Its Role in Building the Nation, Dar al-Murtada, Najaf, 2016 CE.

-٢١Al-Shirazi, Sayyid Muhammad, The Arba'een Pilgrimage: Its Features and Effects, Al-Rasul al-Akram Cultural Foundation, Qom, Second Edition, 2001 CE.

-٢٢Al-Sadr, Muhammad Baqir, Our Economy – Discussions on Man and Society, Beirut: Dar al-Ta'aruf, 5th Edition, 1998.

-٢٣Asfar, Hassan, The Social Dimension of Religious Rites. Qatif: Al-Bayt Cultural Center, 1st edition, 2014.

-٢٤Al-Tehrani, Sayyid Muhammad Muhsin al-Husseini, Al-Arba'in fi al-Turath al-Shi'i (The Forty Hadiths in Shi'a Heritage), Dar al-Mahajjah al-Bayda' for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 2012 CE.

-٢٥Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, Tahdhib al-Ahkam fi Sharh al-Muqni'ah (Refinement of Rulings in the Explanation of al-Muqni'ah), edited by Hasan al-Musawi al-Kharsan, Najaf, 1st edition, 1388 AH / 1968 CE.

-٢٦Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, Tahdhib al-Ahkam, vol. 6, p. 113, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, 2nd edition, 1407 AH / 1987 CE.

-٢٧Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, Tahdhib al-Ahkam, vol. 6, p. 52; and Misbah al-Mutahajjid, p. 788, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, 2nd edition, 1407 AH / 1987 CE.

-٢٨Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, Tahdhib al-Ahkam, Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiyya, 1407 AH / 1987 CE.

-٢٩Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, Misbah al-Mutahajjid wa Silah al-Muta'abbid, Beirut, Mu'assasat Fiqh al-Shi'a, 1st edition, 1411 AH / 1991 CE.

-٣٠Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, Misbah al-Mutahajjid, Beirut, Shi'a Jurisprudence Foundation, First Edition, 1411 AH / 1991 CE.

-٣١Abd al-Jabbar al-Rifa'i, Religion and Man, Dar al-Fikr, Baghdad, First Edition, 2013 CE.

-٣٢Al-Fadhli, Abd al-Hadi, Studies in Islamic and Social Thought, Beirut: Dar al-Qalam, 2001.

-٣٣Al-Fayruzabadi, Abu al-Fadl, Mu'jam Maqayis al-Lughah, Vol. 3, p. 36, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1411 AH / 1991 CE.

-٣٤Al-Qadi al-Tabataba'i, Sayyid Muhammad Ali, Darbarah Awwal Arba'in Hazrat Sayyid al-Shuhada' (peace be upon him), p. 2, Shahid Ayatollah Qadi Tabataba'i Scientific and Cultural Foundation, Qom, First Edition, 1368 AH / 1989 CE.

-٣٥Al-Qurashi, Baqir Sharif. Inspired by the Husseini Revolution. Beirut: Dar al-Balagh, 4th edition, 2005.

-٣٦Al-Qazwini, Sheikh Abdul Hamid. The Impact of Husseini Rituals on Character Building. Center for Islamic Studies, Qom, 1st edition, 2014.

-٣٧Al-Qummi, Abbas. Mafatih al-Jinan – Chapter Three: Visiting Imam Hussein on the Day of Arba'een. Dar al-Murtada, Qom, 1st edition, 1415 AH / 1995 CE.

-٣٨Al-Qummi, Abbas. Mafatih al-Jinan. Dar al-Murtada, Qom, multiple editions, the most famous being Beirut, 2004.

-٣٩Al-Qummi, Abbas. Mafatih al-Jinan. Authorized edition. Qom, Beirut: Dar al-Murtada / Al-A'lami Foundation, most famous edition, 2004.

-٤٠Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar, vol. 44, pp. 292–295, edited by a committee of researchers, Beirut, Al-Wafa Foundation, third edition, 1403 AH / 1983 CE.

-٤١Muhammad al-Rayshahri, Mizan al-Hikmah, Dar al-Fikr al-Islami, Qom, first edition, 1420 AH / 2000 CE.

-٤٢Al-Mudarrisi, Muhammad Taqi, The Family in the Islamic Perspective, Beirut: Dar al-Mahajjah al-Bayda, second edition, 2010.

-٤٣Murtada Mutahhari, The Epic of Husayn, Dar al-Thaqafah al-Islamiyyah, Tehran, first edition, 1387 AH / 1967 CE.

-٤٤Karbala Center for Studies and Research, Arba'een Pilgrimage: Intellectual and Social Dimensions, Karbala, first edition, 2020 CE.

-٤٥Muhammad Mahdi Shams al-Din, The Revolution of al-Husayn in the Islamic Conscience, 2nd ed., Dar al-Ta'aruf, Beirut, 2006, pp. 45–47.

-٤٦Muhammad Baqir al-Sadr, Historical Laws in the Holy Qur'an, 4th ed., Dar al-Ta'aruf, Beirut, 2008, pp. 132–134.

-٤٧Abd al-Hadi al-Fadhli, Islamic Education and its Social Foundations, 3rd ed., Dar al-Ghadir, Qom, 2009, pp. 112–114.

-٤٨Murtada Mutahhari, The Epic of al-Husayn, vol. 1, 3rd ed., Dar Sadra, Beirut, 2002, p. 112.

-٤٩Muhammad Baqir al-Sadr, Islam Leads Life, 2nd ed., Dar al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 1981, p. 67. 50- Abdul-Hadi Al-Fadhli, Islamic Education Between Authenticity and Renewal, 1st ed., Dar Al-Ghadir, Qom, 2005, p. 94.

-٥١Ja'far Al-Subhani, Islamic Concepts in Light of the School of Ahl Al-Bayt, 1st ed., Imam Al-Sadiq Foundation (a.s.), Qom, 2010, p. 138.